المسافر المنقطع به وقيل الضيف والمختال التياه الجهول الذي يتكبر عن اكرام
اقاربه واصحابه ومماليكه فلا يتحفى بهم ولا يلتفت اليهم وقرئ والجار الجنب بفتح
الجيم وسكون النون الذين يبخلون بدل من قوله من كان مختالا فخورا او نصب
على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبتدا خبره محذوف كانه قيل
الذين يبخلون ويفعلون ويصنعون احقا بكل ملامة وقرئ بالبخل بضم البا
وفتحها وبفتحتين وبضمتين اي يبخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيامرونهم
بان يبخلوا به مقتا للسخاء ممن وجد وفي امثال العرب ابخل من الضنين بنائل غيره
فان امرأ ضنت يداه على امرئ بنيل يد غيره لبخيل ولقد رأينا شاهد
ممن بلي بداء البخل من اذا طرق سمعه ان احدا جاد على احد شخص به وحل
حبوته واضطرب ودارت عيناه في راسه كانما نهب رحله وكسرت
خزانته ضجرا من ذلك وحسرة على وجوده وقيل هم اليهود كانوا ياتون
رجالا من الانصار ويتنصحون لهم ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى
عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون وقد عابهم بكتمان نعمة الله وما اتاهم
من فضله الغنى والتفاقر الى الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله
على عبد نعمة احب ان يرى نعمته على عبده وبنى عامل للرشيد قصرا حذاء
قصره فنم به عنده فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الكريم يسره ان يرى اثر
نعمته فاحببت ان اسرك بالنظر الى اثار نعمتك فاعجبه كلامه وقيل نزلت
في شان اليهود الذين كتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
للفخار وليقال ما اسخاهم وما اجودهم لا ابتغاء وجه الله وقيل نزلت في مشركي
مكة المنفقين اموالهم في عداوة رسول الله فساء قرينا حيث حملهم على البخل والرئاء
وكل شر ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان الشيطان يقرن بهم في النار وماذا
عليهم واي تبعة ووبال عليهم في الايمان والانفاق في سبيل الله والمراد
الذم والتوبيخ والا فكل منفعة ومصلحة في ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك

لو

لو عفوت وللعاق ما كان يرزؤك لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزئة
في العفو والبر ولكنه ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما
وعيد الذرة النملة الصغيرة وفي قراءة عبد الله مثقال نملة وعن ابن عباس انه
ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة وقيل
كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وفيه دليل انه لو نقص من الاجر ادنى شيء
واصغره او زاد في العقاب لكان ظلما وانه لا يفعله لاستحالته في الحكمة
لا لاستحالته في القدرة وان تك حسنة وان يكن مثقال الذرة حسنة وانما
انث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث وقرئ بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف
ثوابها لاستحقاقها عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلة المتناهية
وعن ابي عثمان النهدي انه قال لابي هريرة بلغني عنك انك تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف
حسنة قال لا بل سمعته يقول ان الله يعطيه الفي الف حسنة ثم تلا هذه الاية
والمراد الكثرة لا التحديد ويؤت من لدنه اجرا عظيما ويعط صاحبها من عنده
على سبيل التفضل عطاء عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الا بثباته
وقرئ يضعفها بالتشديد والتخفيف من اضعف وضعف وقرا ابن هرمز
نضاعفها بالنون فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل
امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا المكذبين وعن ابن مسعود انه قرا سورة
النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا لو تسوى بهم الارض لو
يدفنون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى وقيل يودون انهم لم يبعثوا وانهم
كانوا والارض سواء وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالهم ولا يكتمون الله حديثا
ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اي يودون

المراد الكثرة لا التحديد

Copyright © King Saud University